مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 40 العدد 4 (2024): 177- 196

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 40 No. 4 (2024): 177-196

مستوى التفاعل الأسري وعلاقته بالحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون

شحاده يحيى زغريني [1]، غسان عبد الحي أبو فخر [2]

[1]طالب دكتوراه، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق.
[2] أستاذ مساعد، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق.

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى التفاعل الأسري وعلاقته بالحصيلة اللغوية لدى أطفالهم ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة الدراسة من (15) طفلاً وطفلة من زارعي الحلزون، تراوحت أعمارهم بين (4-6) سنوات، وعمد الباحث إلى إعداد مقياس الحصيلة اللغوية الذي تتضمن بعدين هما اللغة التعبيرية والاستقبالية، بالإضافة إلى مقياس التفاعل الأسري الذي تتضمن بعدين هما المبادرة بالتفاعل مع الطفل والاستجابة لمبادرة الطفل، وأجريت لكل من المقياسين صدق وثبات، وقد أظهرت النتائج وجود مستويات مرتفعة من التفاعل لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون، كما أظهرت النتائج وجود ارتباط شديد وطردي بين مستويات التفاعل الأسري والحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون، وفي ضوء النتائج أوصى بعدة توصيات مناسبة.

تاريخ الإيداع: 2022/3/27
تاريخ القبول: 2022/5/24

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

الكلمات المفتاحية: (مستوى التفاعل الأسري، الحصيلة اللغوية، الأطفال زارعي الحلزون).

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

The Level of The Family's Participation and Its Relationship with The Hearing disabled children from cochlear implants Linguistic Competence

Shehade Yahya Zaghrini[1] **, Ghassan Abdulhai Abo Fakher**[2]

[1]Ph.D. student, Department of Special Education, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

[2] Assistant Professor, Department of Special Education, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

Received: 27/3/2022
Accepted: 24/5/2022

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Abstract:

The aim of the research is to identify the level of family interaction and its relationship to the linguistic outcome of their children with hearing disabilities who are cochlear implants. The researcher prepared a linguistic outcome scale, which includes two dimensions: expressive and receptive language, in addition to the family interaction scale, which includes two dimensions: initiative to interact with the child and response to the child's initiative. Hearing disability from cochlear implants, and the results showed a strong and direct correlation between the levels of family interaction and the language outcome of the children with cochlear implants, and in light of the results, several appropriate recommendations were recommended.

Key Words: Children With Cochlear Implants, The Level Of Family Interaction, The Linguistic Outc.

المقدمة:

اللغة ظاهرة فريدة يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات الأخرى، فهي تمثل نظاماً رمزياً اصطلاحياً للدلالة والتعبير والتواصل، ويختلف الأفراد فيما بينهم بدرجة تطورهم اللغوي سواء من حيث فهمهم للغة أو استخدامهم لها، وكذلك مدى امتلاكهم لمفرداتها، وهذا يقصد بالحصيلة اللغوية التي تعرَف بأنها عدد الكلمات التي يحفظها المتعلم ويعرف معانيها، أو امتلاك المرء لعدد أكبر من الألفاظ والمعاني، التي يتم استخدامها في التواصل مع الآخرين، (برهومة والبشير، 2007، ص158)، ويشير مفهوم الإعاقة السمعية إلى تباين في مستويات الفقدان السمعي التي تتراوح بين الضعيف والبسيط فالشديد جداً، وتصيب هذه الإعاقة الفرد خلال مراحل نموه المختلفة وتحرمه من سماع الكلام المنطوق مع أو دون استخدام المعينات السمعية وتشمل ضعاف السمع والصم، فالإعاقة السمعية هي الإعاقة التي تحول دون تمكن الفرد من استخدام سمعه لأغراض الحياة العادية أو أن الإعاقة السمعية تحد من القدرة على التواصل السمعي – اللفظي وذلك تحكمه مجموعة من العوامل والمؤثرات مثل السن التي تحدث بها الإعاقة ومدى القدرة على الاستفادة من الأدوات التعويضية للسمع والخدمات التأهيلية والعوامل الأسرية والقدرة الفردية (أبو فخر، 2006، ص192)، وشدة الإعاقة السمعية إنما هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل السن عند فقدان السمع والسن عند اكتشاف الفقدان السمعي ومعالجته والمدة الزمنية التي استغرقها حدوث الفقدان السمعي ونوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع وفعالية أدوات تضخيم الصوت والخدمات التأهيلية المقدمة والعوامل الأسرية والقدرات التعويضية أو التكيفية (الخطيب، 1998، ص25).

وتزداد الحاجة إلى وسائل مساعدة على تحسين السمع لدورها في تجنب والحد من المشكلات الناتجة عن وجود إعاقة سمعية ومن أهم تلك التقنيات زراعة الحلزون ويقصد بها بأنها عملية جراحية تجرى لغرس جهاز إلكتروني داخلي يسمى القوقعة، وجهاز آخر خارجي يسمى المبرمج أو معالج الكلام وذلك بهدف المساعدة على السمع، وهذه العملية لا تعيد السمع للمصابين بضعف السمع أو الصمم، وإنما تقوم بوظيفة الأذن الداخلية عن طريق تحفيز العصب السمعي بإرسال إشارات كهربائية مباشرة للدماغ بعد تجاوز الجزء التالف والمختص بالسمع في الحلزون (Ball & Damico, 2019.). لقد كان لانتشار زراعة الحلزون الأثر في قيام الكثير من الدراسات التي تناولت العوامل التي ترتبط بنجاح أهداف زراعة الحلزون من حيث تأثيرها على تحسين القدرات السمعية ونمو اللغة والكلام، وتحديد العوامل التي ترتبط بها لتحقيق أفضل النتائج مثل عمر زراعة الحلزون، سنوات التأهيل السابقة، ثراء البيئة المحيطة، وغيرها من العوامل وقد اهتمت الدراسة الحالية في التعرف على دور التفاعل الأسري في الحصيلة اللغوية والتي تعد وسيلة لفهم أفضل للسلوكيات التي تمكن من تحقيق نتائج أفضل بعد إجراء زراعة الحلزون.

مشكلة البحث:

يكتسب الطفل السامع حصيلة لغوية غنية خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته، ولا يرتبط بداية اللغة بظهور أول كلمة مفهومة ينطقها، بل يسبقه فهمه للغة الآخرين، وهذا الفهم يرتبط بمهارة الاستماع، وتمر اللغة في تطورها بمراحل ثابتة إلى حد ما طالما لم يواجهوا بأي عامل من العومل التي تعوق اكتسابها أو تأخرها، وتنمو اللغة عن طريق تفاعلات ثنائية بين الأسرة وطفلها، ولقد أكدت الغالبية العظمى من الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من ضعف سمع حسبي عصبي شديد وعميق يعانون من تأخر في نمو اللغة والكلام مقارنةً بأقرانهم السامعين نتيجة افتقادهم للخبرات اللغوية لذا فإن زراعة القوقعة تعد الحل الأمثل لاكتسابهم

اللغة وهذا الاكتساب يمر بنفس المراحل التي يجتازها الطفل السامع، ولكي يكتسب زارعي الحلزون اللغة لابد من تدريبهم على كيفية سماع الأصوات التي يستقبلونها بدون الاعتماد على الدلالات البصرية (ملوحي، 2021، ص4).

وقد أثبتت الدراسات ضرورة إجراء زراعة الحلزون في عمر مبكر لأنها ترتبط بمعدلات أسرع في نمو اللغة (رحالي، 2020 – اسماعيل 2018) كما أكدت الدراسات أن هناك عوامل أخرى ترتبط في نمو اللغة كالتأهيل السمعي اللغوي الأمر الذي يتطلب اصطحابهم لعيادات السمعيات وجلسات التأهيل (مجيلة، 2016) بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل مسؤولة عن تطور اللغة مثل المستوى المرتفع من تدخلات الأسرة في العملية التأهيلية وكمية التواصل، حيث تشير البحوث إلى أن (90)% من الحصيلة اللغوية تكتسب من خلال التعلم العرضي الذي يحدث عند سماع الطفل لما يقوله الوالدين أو سماعه لهم أثناء اللعب، الأمر الذي لا يتوفر لزارعي الحلزون بسهولة ولا بد من أن يحدث استثارة لغوية في جميع المواقف الحياتية وهذا أمر يستدعي إنشاء تفاعلات مع الطفل من خلال تواصلها اللفظي معه، لذلك تلعب التفاعلات الأسرية دور الوسيط اللغوي لتفعيل قدرات الطفل اللغوية (Bassiouny, 2014, p33) فمن خلال التبادلية تقوم الأسرة بدور الوسيط لاستثارة اهتمام طفلها من خلال طرح أسئلة مناسبة للموضوعات التي تهدف إلى تنمية لغته وتقدم له التغذية الراجعة للنشاط اللفظي وتكون مستعدة لإعادة الشرح ووظيفة الأشياء وخلق معاني للأنشطة (المرجع السابق، ص34)، وهذا يلقي الضوء على أهمية التفاعلات الأسرية في تنمية الحصيلة اللغوية لدى طفلها وخاصةً عند اعتبار أن عملية التأهيل تتضمن التقبل والاحترام من قبل الأسرة (مارجريت رايت وآن ماستين، 2005، ص60).

إن وجود طفل ذو إعاقة سمعية في الأسرة يؤثر على جميع الأفراد ويزيد مستوى الضغوط نتيجة عدم قدرتهم على التواصل اللغوي معه لذا فإن زراعة الحلزون الحل الأمثل لمواجهة تلك الضغوط، ولقد جاءت الدراسة الحالية التي يقوم الباحث بها نتيجة لقلة الدراسات التي تناولت مستويات التفاعل الأسري وعلاقتها بالحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون والتي هدفت لتحديد مستويات التفاعل والتعرف على ارتباطه بالحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون، ومن خلال ما سبق فقد صاغ الباحث مشكلة البحث من خلال السؤال التالي : ما مستوى التفاعل الأسري وعلاقته بالحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون؟.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث الحالي من:

– قد تساعد نتائج هذه الدراسة في توضيح دور التفاعلات الأسرية في الحصيلة اللغوية من خلال التعلم العرضي ضمن البيئة المنزلية.

– فتح المجال أمام الباحثين الآخرين لتناول متغيرات أخرى لم تتناولها هذه الدراسة.

– توضيح الارتباط بين التفاعل الأسري والحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون .

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث من خلال هدفين رئيسيين هما:

1– التعرف على مستويات التفاعل لدى أسر الأطفال زارعي الحلزون.

2– التعرف على العلاقة بين الحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون ومستويات التفاعل لدى أسرهم.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤاليين الرئيسيين الآتيين:

1- ماهي مستويات التفاعل الأسري لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون؟.

2- هل هناك علاقة ارتباطية بين الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون ومستوى التفاعل الأسري؟

حدود البحث:

الحدود البشرية: تتحدد نتائج هذا البحث على (15) من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية السمعية من زارعي الحلزون الملتحقين في مركز التأهيل التربوي والسمعي في المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة- آمال بنظام صفوف، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-6) سنوات. وقد تم تطبيق مقياسي البحث عليهم.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة آمال في مركز التأهيل التربوي للإعاقة السمعية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2021-2022).

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

يشتمل البحث الحالي على المفاهيم النظرية والإجرائية الآتية:

الحصيلة اللغوية :هي المفردات المتفق عليها اجتماعياً، ويعبر عنها بالوحدات الأساسية للغة الطفل، وتشمل الكلام المسموع، والمقروء (برهومة والبشير، 2007، ص162) ، وتعرف **إجرائياً** بالدرجة التي يحصل عليها الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون على مقياس الحصيلة اللغوية.

الإعاقة السمعية: تعني وجود مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط وضعف سمعي شديد جداً، وهذا الضعف يحد من قدرتهم على التواصل السمعي اللفظي (الخطيب والحديدي، 2005، ص167) وتعني **زراعة الحلزون:** عملية جراحية تجرى للذين يعانون من فقدان سمعي شديد إلى شديد جداً ولا يمكنهم الاستفادة من السماعات الطبية".(الخويطر والسيديري، 2008)، ويعرف الباحث **الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون إجرائياً** بأنهم مجموعة من الأطفال الذين تم إجراء زراعة حلزون لهم وخضعوا للتأهيل السمعي واللغوي بعد إجراء زراعة الحلزون.

التفاعل الأسري: هو نوعية الاهتمام والعناية والرعاية المقدمة من قبل الوالدين ومستوى الحوار والنقاش والكلام الذي يوفره الوالدان للطفل، (قاسم، 2002)، ويعرفه الباحث **مستوى التفاعل الأسري إجرائياً** بأنه الدرجة التي يقيسها مقياس التفاعل الأسري، وتنعكس في (5) مستويات متدرجة من الأعلى إلى الأدنى (مرتفع جداً - مرتفع - متوسط - ضعيف - ضعيف جداً).

الإطار النظري:

الإعاقة السمعية وزراعة الحلزون:

تعرف الإعاقة السمعية بأنها "درجة من الخلل في القدرة على فهم الأصوات، كما تشير إلى فقدان مؤقت أو دائم لحاسة السمع سواء في أذن واحدة أو الأذنين، ويصنف وفق مكان الإصابة إلى ضعف سمع توصيلي عندما تكون المشكلة في الأذن اخارجية أو

حسي عصبي عندما يكون هناك عطب في العصب السمعي أو الخلايا الشعرية في الأذن الداخلية، وقد يكون مركزي عندما تكون الإصابة في الجهاز العصبي المركزي، وينتج ضعف السمع الحسي العصبي الشديد تلف داخل قوقعة الأذن فالأذن الخرجية والأذن الوسطى تقوم بوظائفها بصورة طبيعية ولكن عندما يتحرك السائل داخل القوقعة فإن الخلايا الداخلية لا يحدث لها استثارة وبالتالي لا تولد النبضات الكهربائية التي ترسل إلى المخ، وزراعة الحلزون هي عملية جراحية تجرى لغرس جهاز إلكتروني داخلي يسمى القوقعة، وجهاز آخر خارجي يسمى المبرمج أو معالج الكلام وذلك بهدف المساعدة على السمع، وتنمية اللغة اللفظية من خلال تنمية المهارات السمعية (AHSA, 2010).

الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون:

إن الحصيلة اللغوية ليست فقط الأصوات التي يرددها الطفل وإنما هي أكبر من ذلك من حيث إنها تتضمن الوظيفة والمعاني والقواعد التي تنظم العلاقات بين هذه الأصوات، وبذلك تتشكل اللبناة الأساسية للحصيلة اللغوية (الزغلول والزغلول، ص232-239)، ويعاني الأطفال ذوو الإعاقة السمعية من ضعف القدرة على فهم الكلام والمحادثات وتؤثر الإعاقة السمعية على الخصائص الصوتية للقدرة على الكلام، حيث أن الأطفال ذوو الفقدان السمعي فرصهم محدودة في السماع من مصادر صوتية متنوعة وهذا يؤدي إلى نقص الخبرات وبالتالي تؤثر سلباً في تشكيل قواعد اللغة والمعرفة والكلمات ونمو المفردات (الزريقات،2003، ص180). لهذا فإن أغلب الأطفال ذوي الإعاقة السمعية يعانون من حصيلة لغوية من المفردات قليلة من حيث الكم والتي يستند إليها لفهم المعلومات البيئية (Marschark & Hauser, 2008, p99)، والجدول الآتي يوضح تأثير الإعاقة السمعية على النمو اللغوي.

الجدول (1): يوضح تأثير الإعاقة السمعية على النمو اللغوي

المشكلة السمعية	الأثر على الكلام واللغة
التهابات الأذن المزمنة	تؤثر في تطور الكلام واللغة
فقدان السمع في أذن واحدة	يؤثر على تطور اللغة والكلام والتحصيل الأكاديمي والسلوك
ضعف السمع الخفيف إلى المتوسط	مشكلات استقبال الكلام واللغة وتراجع في الحصيلة اللغوية من حيث كم المفردات وفشل أكاديمي وتأثير على احترام الذات وأوجه من القصور الاجتماعي (ضعف حصيلة اللغة والمفردات لفهم المعلومات)
الصمم الشديد والعميق	التأثير السلبي على واللغة والكلام ووجود أمية في القراءة والكتابة أغلب الأحيان ومشكلات على صعيد المهنة (ضعف حصيلة اللغة والمفردات لفهم المعلومات)

تأثير التفاعل الأسري على الحصيلة اللغوية لدى الأطفال:

تعد مشاركة الأسرة في التفاعلات مع الطفل مرتبطة بتطور لغته، حيث تقوم الأسرة بتحفيز مشاركة طفلها بشكل نشط، وتعمل على تبادل الأحاديث الأمر الذي يساعد على زيادة مفردات الطفل وغناها وتنوعها حيث تستثمر الأسر مواقف الحياة اليومية في إنشاء التفاعلات حيث أكد فليني أن مشاركة الآباء البيئية التي تتضمن أشكال التواصل والنقاشات حول موضوعات الدراسة مع الأبناء ذات تأثير في نموهم اللغوي ، كما أن الحديث الموجه للطفل في بداية حياته من الجوانب المهمة في إكسابه المفردات الأساسية للنمو اللغوي (Felnei & Eitel, Dubois. 2000)، وقد أكدت العديد من الدراسات أهمية التفاعلات الأسرية في اكتساب المفردات فقد أظهرت دراسة (برهومة والبشير،2007) تبايناً في مجموع الكلمات المكتسبة لدى الأطفال باختلاف بيئة الطفل حيث

كانت البيئات الأكثر تفاعلاً بالدرجة الأولى من ناحية عدد المفردات المكتسبة لدى أبنائها تليها الأقل تفاعلاً، بالإضافة إلى **دراسة فيدور** (Vidaurre, 2007) التي أكدت أن انخراط الأهل في تدريس أبنائهم قلّل بدرجة عالية من ضغوط تعلم اللغة الثانية، وزاد في الوقت ذاته الثّقة بأنفسهم، وإقبالهم على البرامج التعليمية اللغوية المقررة، وأسهم في تحسن أدائهم في المدرسة.

وفي دراسة قام بها (ميلر) وجد أن الأطفال الذين حصلوا على درجات عالية على اختبار الذكاء اللفظي كانت أسرهم تحرص على تناول الوجبات مع الأطفال، كما تقوم خلال الوجبات وغيرها من المناسبات بتبادل الحديث، كما يشارك الأطفال في تلك الأحاديث، إما في حالة المجموعة الثانية التي حصلت على درجات منخفضة على الاختبار نفسه فقد وجد أن أسرهم لم تكن تتناول الوجبات معاً ولم تتبادل الحديث خلال الوجبات أو في أوقات أخرى، كما أن هؤلاء أطفال لم يشاركوا في الأحاديث القليلة التي كانت تتبادلها أسرهم (كرم الدين، 2004، ص103) وأشار قاسم إلى أن الطفل لن يكتسب اللغة إذا لم يتعرض لنماذج لغوية، فهناك دليل على أن السمع البسيط للغة ليس كافياً لاكتسابها، فتفاعلات الطفل الاتصالية مع القائمين على رعايتهم يفسر اكتساب الحصيلة اللغوية والنمو اللغوي ويسهله (قاسم، 2002، ص 158)، ومن هنا يظهر دور لخبرات التي يتعرض لها الطفل ضمن محيطه في تطور اللغة لديه، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل، تعدد اللغات التي يتعلمها الطفل، الالتحاق بالروضة، عمر الأشخاص المحيطين وعددهم، (المرجع السابق، ص 167).

الدراسات السابقة:

دراسة (Hayes et al, 2003) الولايات المتحدة الأمريكية **عنوان الدراسة:** (Receptive Vocabulary Development in Deaf Children with Cochlear Implant)، (تطور المفردات الاستقبالية لدى الطفل الأصم زارع الحلزون): هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور العمر في اكتساب المفردات لدى الأطفال زارعي القوقعة الصناعية وتم اختبار الأطفال في بيئات سمعية شفهية ومقارنة أدائهم بأقرانهم السامعين، وتألفت عينة الدراسة من (65) طفلاً من زارعي الحلزون وكانت أعمارهم دون (9) سنوات، وكانت أداة البحث عبارة عن تقييم متكرر باستخدام اختبار المفردات المصورة (Peabody) لفحص الصور، وحضرت عينة الدراسة برنامجاً مكثفاً للتأهيل السمعي الشفهي ثم تم تعليمهم عن طريق النمذجة متعددة المستويات، وأشارت النتائج إلى إظهار الأطفال نمواً سريعاً في المفردات في بداية تعريضهم للبرنامج، وأن الأطفال الأصغر سناً كانت نتائجهم ذات معدل أسرع وتناقصت معدلات النمو اللغوي مع مرور الوقت.

دراسة **سكور وآخرون** (Schorr, Roth& Fox, 2008) الولايات المتحدة الأمريكية **عنوان الدراسة:** (A Comparison of the Speech and Language Skills of Children With Cochlear Implants and Children With Normal Hearing.) (دراسة مقارنة مهارات اللغة والكلام لدى الأطفال زارعي القوقعة الإلكترونية والأطفال العاديين): هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين زارعي الحلزون وعاديي السمع في تطور مهارات اللغة.تكونت عينة الدراسة من (39) طفلاً أصم وعادي تتراوح أعمارهم بين (٥ – ١٤) سنة.استخدم الباحثون مقياس لغوي لقياس تطور مهارات اللغة والكلام لدى عينة الدراسة.أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين زارعي القوقعة والأطفال العاديين على مقياس تطور المهارات اللغوية ولصالح الأطفال العاديين وأشارت كذلك نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير ذو دلالة في تطور مهارات اللغة والكلام لدى الأطفال زارعي القوقعة يعود إلى العمر الذي زرعت فيه القوقعة وأداء الذاكرة السمعية قصيرة المدى.

دراسة مجيلة (2016) الجزائر **عنوان الدراسة:** (دور التكفل الأرطوفوني في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى الأطفال المعاقين سمعياً حاملين للزرع القوقعي)،: هدفت الدراسة إلى البحث عن دور التكفل الأرطوفوني في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى الأطفال المعاقين سمعياً الحاملين لزرع قوقعي وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم حساب معامل ارتباط "بريسون" لحساب العلاقة، واختبار "مان وتني" لحساب دلالة الفروق، تم تطبيق اختبار اللغة الجديد(EEL-N) لشوفري ميللر، بعد أن تم التحقق من صدقه وثباته، تكونت عينة الدراسة من (90) من الأطفال زارعي الحلزون تراوحت أعمارهم من (5 إلى 21) سنة، أظهرت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة التكفل الأرطفوني وتحسين مهارات الإنتاج اللغوي، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الإنتاج اللغوي تعزى لعامل عمر زراعة الحلزون.

دراسة (لقمة، 2016) مصر، **عنوان الدراسة (نمو اللغة لدى الأطفال زارعي قوقعة الأذن الالكترونية وعلاقته بصمود أمهاتهم):** هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين كل من نمو اللغة بشقيها الاستقبالي والتعبيري لدى عينة من الأطفال زارعي القوقعة ومستوى صمود أمهاتهم اللاتي يتمتعن بحاسة السمع، وتألفت عينة البحث من (35) طفلاً وطفلة كان متوسط أعمارهم سنتان و9 أشهر، واستخدمت الباحثة فيها أداتين لقياس القدرات اللغوية المكتسبة واستبيان لقياس الصمود، وكشفت النتائج المستخرجة أن التأثير الإيجابي لزراعة القوقعة مرتبط بنمو اللغة الاستقبالية، وكشفت النتائج ارتباط نمو اللغة بمستوى صمود أمهاتهم، مع زيادة مستوى الضغوط لديهن.

دراسة اسماعيل (2018). الجزائر **عنوان الدراسة (تأثير سن زراعة القوقعة على اكتساب المفردات النشطة والخاملة عند الاطفال المصابين بالصمم):** هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في اكتساب المفردات عند الاطفال حاملي زراعة القوقعة، تكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً أصم حامل لزراعة القوقعة انقسموا إلى (15) ذكور و(15) إناث هؤلاء الأفراد كانوا يعانون من صمم خلقي وكذلك بينهم حالات لصمم مكتسب بعد الولادة، تم اختيارهم بطريقة قصديه وذلك بغرض ملاءمة الحصول على عينة تتوفر بها المتغيرات التي نريد قياس أثرها في المفردات عند الأطفال حاملي زراعة القوقعة، فقد استعمل اختبار المفردات النشطة والخاملة (tvap) الذي بناه كل من Hupkens & Deltour لتقييم المفردات الإستقبالية والإنتاجية عند الطفل، لقد بينت النتائج وجود فروق دالة بين الأطفال حاملي زراعة القوقعة حسب سن الزرع (مبكر، متأخر) في المفردات الخاملة و النشطة، ووجود فروق دالة بين من تم إجراء زراعة القوقعة لهم قبل سن ثلاث سنوات و بعد ثلاث سنوات في متغير المفردات الخاملة والنشطة.

دراسة رحالي (2020). الجزائر **عنوان الدراسة: (تقييم الفهم الشفهي للطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الفهم الشفهي عند الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي ومقارنته مع الطفل ذو مستوى فهم عادي. اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على عينة تحتوي على حالتين عاديتين متمدرستين تبلغان من العمر (4) سنوات، وحالتين لديهما صمم مستفيدتين من الزرع القوقعي تتراوح أعمارهم ما بين (4 إلى 5) سنوات، حيث تم انتقاء هذه العينة في كل من مدرسة قرآنية وعيادة خاصة متواجدتين في والية الطارف، قام الباحثان بتطبيق اختبار (Thiberge) لتقييم مستوى الفهم عند الأطفال العاديين والأطفال الصم المستفيدين من الزرع القوقعي، وذلك بإتباع المنهج الإكلينيكي.تم التوصل من خلال دراسة النتائج وتحليلها إلى أن الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي لديه مستوى فهم يقارب مستوى فهم الطفل العادي وذلك في حالة التجهيز المبكر

بالزرع القوقعي. في الختام تم طرح بعض التوصيات للأولياء والمختصين والتي من أهمها ضرورة تجهيز الأطفال الصم بالزرع القوقعي في سن مبكر.

دراسة ركزة ونادية (2020) الجزائر **عنوان الدراسة:**

(تقييم القدرات السمعية الإدراكية لدى الأطفال الصم المستفيدين من الزرع القوقعي): هدفت هذه الدراسة إلى تقييم القدرات الإدراكية السمعية عند الأطفال الصم المستفيدين من الزرع القوقعي، والكشف عن مستواهم الأدائي الإدراكي خلال تجربتهم السمعية، و صيغت فرضيات الدراسة على النحو الآتي :يتصف أداء الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي بمستوى متوسط في اختبارات الإدراك السمعي. تم إجراء الدراسة على عينة اختيرت بطريقة قصدية (مراعاة عامل السن و مدة التأهيل بعد الزرع القوقعي)، و ذلك على عينة بلغ عددها (6) حالات تتراوح أعمارهم ما بين (8 و 11) سنة، متواجدين بمركز صغار الصم ببن عاشور ولاية البليدة. تم تطبيق اختبار (الاختبارات التقييمية للإدراك والتعبير اللفظي واختبارات الإدراك السمعي المتعلقة بالتمييز بين الأصوات، والتعرف على الكلمات واختبارات الإدراك السمعي المتعلقة بالتعرف على الجمل البسيطة واختبارات الإدراك السمعي المتعلقة بالتعرف على الجمل المعقدة) تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج دراسة حالة الذي يتناسب مع الدراسة، توصلت الدراسة إلى تحقق الفرضية بوجود مستوى متوسط من الإدراك الصوتي والكلامي في البيئات المغلقة.

التعقيب على الدراسات السابقة: يتضح من عرض الدراسات السابقة التي ترتبط بمتغيرات البحث الحالي ما يلي:

– من حيث موضوع البحث فقد توجهت الدراسات السابقة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في النمو اللغوي لدى الأطفال زارعي الحلزون مثل "عمر إجراء الزراعة مثل دراسة (Schorr, Roth& Fox, 2008) ومدة التأهيل كما في دراسة (مجيلة، 2016) والصمود النفسي للأمهات كما في دراسة (لقمة، 2016) في حين اتجه البحث الحالي للتعرف على عامل آخر وهو مستوى التفاعل الأسري والحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون.

– ومن حيث عينة البحث فقد اقتصر البحث الحالي على الأطفال زارعي الحلزون في الفئة العمرية بين (3–6) سنوات، وبذلك تتشابه مع دراسة (اسماعيل، 2018) ، في حين تختلف عن دراسات ضمت فئات عمرية أخرى مثل دراسة (ركزة ونادية، 2020)

– وأما فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة فقد تعددت الأدوات في الدراسات السابقة كاستخدام مقاييس من قبل الباحثين أنفسهم مثل (عيسى، 2020)، أو اللجوء إلى مقاييس واختبارات جاهزة التي استخدمت اختبار(Peabody) للمفردات المصورة، ودراسة (رحالي، 2018) التي استخدمت اختبار (Thiberge) لتقييم مستوى الفهم، في حين صمم الباحث مقياسين لكل من الحصيلة اللغوية ومستوى التفاعل الأسري وقد أجرى لهما صدقاً وثباتاً وتبينت صلاحيتهما وسهولة استخدامها.

– أما ما يخص متغيرات البحث فقد حاول الباحث التعرف على العلاقة بين التفاعل الأسري والحصيلة اللغوية، والتي لم تتطرق لها معظم الدراسات السابقة.

– **مكانة الدراسة الحالية:** تعد الدراسة الحالية متممة للدراسات السابقة من حيث التعرف العوامل المؤثرة على النمو اللغوي إلا أنها تفردت بدراسة العلاقة بين مستوى التفاعل الأسري والحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون، والذي يتوقع أنه يلعب دوراً مهماً في زيادة وتحسين الحصيلة اللغوية.

مجتمع البحث وعينته:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الأطفال زارعي الحلزون في منظمة آمال وكان عددهم (75) كان عدد الذكور (40) عدد الإناث (35) تم اختيار (15) منهم بشكل عشوائي وكان معظم الأطفال قد أجريت الزراعة وفق معايير المنظمة (درجة ذكائهم متوسط –عمر الزراعة أقل من 3 سنوات) وروعيت الأمور التالية في اختيار العينة:

–العمر من 4–6 سنوات

– مدة التأهيل بين من 1–2 سنة.

– عمر الزراعة بين 2–3 سنوات

الجدول (2): يوضح النسب المئوية لتكرارات متغيرات اختيار العينة

المتغير	الفئات	التكرار	النسب
مدة التأهيل	1 سنة	6	%40
	2 سنة	9	%60
عمر الزراعة بالأشهر	من 24 – 30 شهر	5	%33
	من 31 – 36 شهر	10	%67
العمر الزمني	من 6 – 7 سنوات	7	%47
	من 7 – 8 سنوات	8	%53

التحقق من التجانس بين أفراد العينة: قام الباحث بإجراء تجانس بين أفراد العينة من حيث العمر الزمني ومدة لتأهيل وعمر الزرع باستخدام مربع كاي والجدول الآتي يوضح ذالك:

الجدول (3): دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد العينة

المتغيرات	كا2	مستوى الدلالة
مدة التأهيل	2	غير دال
العمر الزمني	2،6	غير دال
عمر الزرع	2،9	غير دال

يتضح من الجدول (3) عدم وجود فروق دالة بين متوسطات رتب درجات المموعة مما يدل على تجانس المجموعة.

وقد كانت معظم درجات الذكاء ضمن مستوى متوسط بين (90 – 110) وفق ما بينت به الفحوصات السابقة للأطفال بعد الحصول عليها من مركزهم، وذلك وفق اختبار بينيه 5 لقياس الذكاء أي لا يوجد فروق وفق مستوى الذكاء.

أدوات البحث:

تتألف الدراسة من أداتين رئيسيتين هما:

1– مقياس الحصيلة اللغوية: من إعداد الباحث حيث طور الباحث أداة لقياس الحصيلة اللغوية لدى الأطفال زارعي الحلزون من عمر (4–6) سنوات، وذلك في ضوء مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالحصيلة اللغوية، وقوائم التطور اللغوي

لدى الأطفال في هذا العمر، والبعد الاتصالي في برنامج بورتج، مجالي اللغة الاستقبالية واللغة التعبيرية، وكذلك قوائم تقدير الاتصال في الجانب اللغوي، واشتمل المقياس بصورته الأولية على (40) سؤال موزعة في 5 مجموعات هي: (مجموعة أعضاء الجسم– مجموعة الخبرات الحياتية– مجموعة الأثاث– مجموعة المهن– مجموعة الأفعال الحركية)، وفق (3) أسئلة رئيسية:

– سؤالين يقيسان اللغة الاستقبالية ويتضمن قدرة الطفل على التعرف على معاني الصور وتمثيل استخدام الأشياء (20) فقرة.

– سؤال يقيس اللغة التعبيرية من خلال أسئلة معاني المفردات وبذلك بعدين رئيسيين هما اللغة التعبيرية واللغة الاستقبالية. (20) فقرة.

صدق مقياس الحصيلة اللغوية :استخدم الباحث الصدق البنيوي للكشف عن صدق مقياس الحصيلة اللغوية، حيث استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة البحث تكونت من (5) أطفال من زارعي الحلزون حيث تم تحليل بعدي الاختبار والدرجة الكلية، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، حيث بلغت معاملات الارتباط بين (0،89) و(0،975) وهي تدل على درجة ارتباط مقبولة عند مستوى الدلالة (0،05) ولذلك لم يتم حذف أية فقرة من مقياس الحصيلة اللغوية، كما في الجدول (4) وهي كما يأتي:

الجدول (4) يبين درجات الارتباط بين بعدي الحصية اللغوية والدرجة الكلية

البعد	اللغة التعبيرية	اللغة الاستقبالية	الدرجة الكلية
اللغة التعبيرية	1	.899**	.974**
اللغة الاستقبالية	.899**	1	.975**
الدرجة الكلية	.974**	.975**	1

ثبات مقياس الحصيلة اللغوية :تم التحقق من ثبات مقياس الحصيلة اللغوية بطريقة إعادة الاختبار(retest-test)، بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (5) أطفال من خارج عينة البحث، وإعادة التطبيق عليهم بعد أسبوعين، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائجهم في المرتين على المقياس، وكان معامل الثبات الكلي (0،90) ويعد هذا المستوى مرتفعاً.

معامل صعوبة مقياس الحصيلة اللغوية: وتراوحت صعوبة فقرات المقياس بين (0،30 – 2،60) وهذا يعد مقبولاً لأنه ينصح بالاحتفاظ بالفقرة أو السؤال إذا كان معامل الصعوبة يقع بين (30 و70 %)، وحساب معامل التمييز مقياس الحصيلة اللغوية وتراوحت قدرة الفقرات التمييزية بين (0،41 –0،89) وهذه النسبة تعد مقبولة لمعامل التمييز.

2 – مقياس التفاعل الأسري: وهو من إعداد الباحث بعد الرجوع إلى الأدب النظري حول التفاعل الأسري صمم الباحث المقياس للتعرف على مبادرات الطفل العفوية لإنشاء التفاعل مع أسرهم وكذالك استجابات الأسرة نحو مبادرات طفلهم ، ويشمل بعدين رئيسيين هما (الاستجابة لمبادرات الطفل، المبادرة بالتفاعل) يتكون هذا الاختبار في صورته الأصلية من (20) فقرة.

صدق مقياس التفاعل الأسري: تم استخراج معامل صدق المحكمين حيث تم عرض مقياس التفاعل الأسري علي عدد المحكمين وتم الأخذ بالتعديلات والتغيرات التي تم تسجيلها وقد شملت هذه التعديلات المواضيع الآتية (استخدام تمثيل الأفعال لقياس الفهم اللغة– توجيه الأسئلة باللغة العامية)، وقد تم العمل على إجراء هذه التعديلات، مع الإبقاء على البنود كما هي في المقياس وتقديم الشرح اللفظي وتوضيح البنود كذلك تم استخراج معامل الصدق البنيوي من خلال التعرف على الارتباط بين بعدي المقياس مع بعضهما ومع الدرجة الكلية للمقياس، كما في الجدول الآتي:

الجدول (5) معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	الاستجابة لمبادرة الطفل	المبادرة بالتفاعل	الدرجة الكلية
الاستجابة لمبادرة الطفل	**1**	**.702****	**.732****
المبادرة بالتفاعل	**.702****	**1**	**.712****
الدرجة الكلية للمقياس	**.732****	**.712****	**1**

يتضح من الجدول (5) أن معاملات الارتباط تراوحت بين (0،712 – 0،732) وهذا يدل على أن مقياس التفاعل الأسري يتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وذات دلالة إحصائية عالية، وبهذا يتسم بدرجة صدق ملائمة.

ثبات مقياس التفاعل الأسري: لحساب الثبات قام الباحث بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية بين الفقرات الفردية (10 فقرة) والفقرات الزوجية (10 فقرة)، وكانت قيمة الإرتباط (0.918) وهي قيمة تدل على درجة عالية من ثبات المقياس، كذلك قام الباحث بحساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وكانت قيمة ألفا لجميع فقرات مقياس التفاعل الأسري لدى أولياء الأمور ذوي الإعاقة السمعية تساوي (0.965). والجدول التالي يبين قيمة ألفا لكل بعد من أبعاد المقياس:

الجدول (6): معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس التفاعل الأسري

الأبعاد	الأقسام	معامل ألفا	عدد البنود
1	**الاستجابة لمبادرة الطفل**	**0.85**	**10**
2	**المبادرة بالتفاعل**	**0.71**	**10**

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من أن المقياس على درجة عالية من الثبات ويطمئن إلى استخدامه وتطبيقه على أفراد العينة من آباء وأمهات الأطفال المعاقين سمعياً زارعي الحلزون.

النَّتائج والمناقشة:

للإجابة عن سؤالي البحث تم اعتماد معيار الحكم على متوسط إجابات أفراد عينة البحث كما هو واضح في الجدول (7) مستخدماً القانون الآتي:

– طول الفئة = أعلى درجة للاستجابة– أدنى درجة للاستجابة/ عدد فئات تدرج الاستجابة.

– المعيار = درجة الاستجابة العليا(5) – درجة الاستجابة الدنيا(1)/ عدد فئات الاستجابة (5).

– المعيار = 5 – 1 / 5 = 0,8 وبناء عليه تكون المستويات على النحو الآتي:

الجدول (7) معيار الحكم على متوسط نتائج المقياس

المجال	مستوى التفاعل
من 1 – 1.80	**منخفضة جداً**
1.81– 2.60	**منخفضة**
2.61– 3.40	**متوسطة**
3.41 – 4.20	**مرتفعة**
4.21 – 5	**مرتفعة جداً**

السؤال الأول: ماهي مستويات التفاعل لدى الأسر مع أبنائهم من ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون من ناحيتين (الاستجابة لمبادرة الطفل، المبادرة بالتفاعل)؟

للوصول إلى درجات أفراد عينة البحث من أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعياً زارعي الحلزون لتفاعلهم الأسري، تم حساب المتوسِّطات الحسابيَّة والأهمية النسبية لإجابات العينة، ويبين الجدول (8) نتائج التحليل.

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لمستوى التفاعل الأسري

الرقم	أبعاد الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الإجابة
1	الاستجابة لمبادرة الطفل	2.22	0.61	67.54%	مرتفعة
2	المبادرة بالتفاعل	2.67	0.22	82.66%	مرتفعة
الدرجة الكلية		2.44	0.40	75.1%	مرتفعة

من خلال قراءة الجدول (4) يتبين أن متوسط الدرجة الكلية للاستبانة ككل بلغ (2.44)، وأهمية نسبية بلغت (75.1%)، وهي بدرجة مرتفعة، كما حصل البعدين (الاستجابة لمبادرة الطفل)، و(المبادرة بالتفاعل) على درجة مرتفعة، بمتوسطين حسابيين بلغا (2.22) و(2.67)، وأهمية نسبية بلغت (67.54%)، و(82.66%) للبُعدين على التوالي، ومن خلال المقارنة بين نتائج كل من البعدين نجد ارتفاع الأهمية النسبية لبعد المبادرة بالتفاعل على حساب الاستجابة لمبادرة الطفل ويفسر الباحث ذلك بسبب متطلبات المواقف التفاعلية والتي يأتي في مقدمتها الشعور بالكفاءة والتي ترتبط بقدرة الأسرة على طرح الأسئلة وتوجيه الاهتمامات وقدرتها على الشرح والتوضيح وخلق المعنى، بالإضافة إلى العامل الثاني وهو الضغوط التي تتعرض لها الأسرة وحاجتها لتطوير لغة الطفل والتي ترفع من الدافع لإنشاء التفاعل والذي يساعدها على استثمار المواقف في البيئة المنزلية، بالإضافة إلى توقعات الأسرة المخنفضة تجاه طفلها واعتقادها أنه مازال بحاجة دعم وخاصة أن لغته غير مفهومة وفرص مبادراته بالتفاعل محدودة.

كما حسبت المتوسّطات الحسابيّة لكل عبارة من عبارات الاستبانة الواردة في كل بُعد، وكذلك الأهمية النسبية، ورتبت ترتيباً تنازلياً تبعاً للمتوسط الحسابي على النحو الآتي:

الجدول (9): المتوسطات الحسابية لكل عبارة من بعد الاستجابة لمبادرة طفلي والأهمية النسبية للعبارة

الترتيب	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستويات
1	1	أصحح الأخطاء اللغوية التي يقوم بها طفلي أثناء المحادثة	2.77	0.42	92.33%	مرتفعة
2	2	أستجيب بشكل مستمر عند لفت انتباهي من قبل طفلي ليريني الأشياء الملفتة للانتباه	2.62	0.63	87.33%	مرتفعة
3	4	ألعب مع طفلي باستمرار وأستجيب لمبادراته في اللعب	2.38	0.89	79.33%	مرتفعة
4	6	أشجع طفلي من خلال التعزيز بعد الاستجابات اللفظية الصحيحة	2.23	1.09	74.33%	مرتفعة
5	7	أصغي لطفلي أثناء مشاركته بالأحاديث اليومية وأعطيه الوقت الكافي	2.23	0.85	74.33%	مرتفعة
6	8	أقدم التغذية الراجعة الفورية لطفلي أثناء أداءه المهمات اللفظية	2.19	0.97	73%	مرتفعة
7	11	أستثمر المواقف لإنشاء تفاعل مع طفلي	2.08	0.88	69.33%	مرتفعة
8	15	أروي لطفلي قصص قبل النوم بشكل مستمر	1.96	0.95	65.33%	متوسطة
9	16	أستجيب لكل أسئلة طفلي بإجابات واضحة	1.62	1.22	54%	متوسطة
10	19	أتبادل مع طفلي الأغراض والأشياء	1.62	0.97	54%	متوسطة

♦ **البُعد الأول: الاستجابة لمبادرة الطفل:** يشير الجدول (9) إلى إجابات أفراد عيّنة البحث من أولياء أمور الأطفال المعاقين سمعياً زارعي الحلزون على بعد الاستجابة لمبادرة الطفل، ومن قراءته، يتبين أن أغلب عبارات هذا البعد حصلت على درجة حاجة مرتفعة تراوحت بين (2،77)، و(1،62)، وأهمية نسبية تراوحت بين (92.33%)، و(54%) باستثناء البنود ذات الأرقام الآتية (15،16،19) فقد حصلت على درجة حاجة متوسطة بمتوسطات حسابية تراوحت بين (1.96)، و(1.62)، وأهمية نسبية تراوحت بين (65.67%)، و(54%).

الجدول (10): المتوسطات الحسابية لكل عبارة من بعد المبادرة لتفاعل طفلي والأهمية النسبية للعبارة

الترتيب	الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستويات
1	3	أشارك مع أفراد الأسرة في مساعدة طفلي لإنجاز المهمات اليومية	2.50	0.80	83.33	مرتفعة
2	5	أطلب رأي طفلي في الأحداث اليومية	2.38	0.89	79.33	مرتفعة
3	9	أتشارك مع طفلي في إجراء الواجبات اليومية المكلف بها من قبل المركز	2.15	0.96	71.67	مرتفعة
4	10	ألفت انتباه طفلي نحو الأحداث المهمة والمثيرة من خلال الإشارة إليها وتسميتها	2.12	1.16	70.67	مرتفعة
5	12	أشارك طفلي في المهمات ضمن الروتين اليومي	2.08	1.25	69.33	مرتفعة
6	13	أقضي وقت جيد في إجراء محادثات مع طفلي	2.08	0.96	69.33	مرتفعة
7	14	أبالغ في الإشارة ليفهم طفلي ما أقول والشيء الذي أشير إلأيه	2.04	0.95	68	مرتفعة
8	17	أسمح لطفلي الحضور أثناء الزيارات اليومية للأشخاص الآخرين	2.04	0،95	68	مرتفعة
9	18	أبالغ في بعض الكلمات لتصبح مفهومة من طفلي	1.62	0.97	54	متوسطة
10	20	أتحدث مع طفلي باستمرار	1.62	0.97	54	متوسطة

♦ **البُعد الثاني: المبادرة بالتفاعل مع الطفل:** يشير الجدول (10) إلى إجابات أفراد عيّنة البحث من أولياء أمورالأطفال المعاقين سمعياً من زارعي الحلزون على بعد المبادرة بالتفاعل مع الطفل، ومن قراءته، يتبين أن أغلب عبارات هذا البعد حصلت على درجة حاجة مرتفعة تراوحت بين (2،50)، و(1،62)، وأهمية نسبية تراوحت بين (83.33%)، و(54%) باستثناء البنود ذات الأرقام الآتية (18 – 20) فقد حصلت على درجة حاجة متوسطة بمتوسطات حسابية بلغت(1.62)، وأهمية نسبية بلغت(54%).

ورغم أن هذا التفاعل ليس باتجاه واحد بل من ناحية الطفل إلا أن هذه النتائج تشير إلى لجوء الأسر لتوسيع التفاعل مع طفلها الذي أجرى زراعة الحلزون، ويتوقع الباحث أن المستويات المرتفعة من التفاعل كانت ناتجة عن ازدياد الضغوط المترتب عن إعاقة طفلهم السمعية لذا تظهر الضرورة لزيادة مستوى التفاعل مما يستدعي إيجابية وحماس نحو الطفل في الإقبال على المشاركة في جميع الأنشطة المرتبطة وبالتالي الاستثمار الأمثل لزراعة الحلزون باعتبارها الحل الجذري لمواجهة الإعاقة السمعية وآثارها السلبية، من خلال تعميم العمل مع الطفل في جميع مواقف حياتهم اليومية وفي تواصلهم مع المحيطين بهم وذلك من خلال مشاركتهم في التأهيل اليومي لأطفالهم وتنفيذ المهام وتحقيق الأهداف التي توكل لهم من خلال التفاعل اليومي مع أطفالهم القائم على التقبل والحب وتوفير البيئة الهادئة البعيدة عن مثادر الضوضاء ومشاركة الانتباه باستخدام اللعب والمجسمات وقراءة القصص بحيث لا يقتصر الأمر على الجلسات التعليمية الفردية.

السؤال 2 – هل توجد علاقة بين الحصيلة اللغوية ومستوى التفاعل لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الحصيلة اللغوية ومستوى التفاعل لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون ، والجدول (11) يوضح ذالك.

الجدول (11): معامل ارتباط بيرسون بين الحصيلة اللغوية ومستوى التفاعل الأسري

المتغير	العيّنة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	القرار
الحصيلة اللغوية	**15**	**.889**	**0،000**	ارتباط شديد
التفاعل الأسري	15			

من خلال الجدول (11) يبين أن هناك ارتباط شديد وطردي أي أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) بين كل من الحصيلة اللغوية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون ومستوى التفاعل الأسري، وهذا يؤكد أهمية التفاعل الأسري في تطوير الحصيلة اللغوية، وهذا ما تؤكده بعض الدراسات السابقة مثل (Felnei, Dubois & Eitel, 2000)، التي أظهرت أن مشاركة الآباء البيتية التي تتضمن أشكال التواصل والتفاعل، وأن النقاشات حول موضوعات الدراسة مع الأبناء ذات تأثير في النمو اللغوي للأبناء، كما أن الحديث الموجه للطفل في بداية حياته من الجوانب المهمة في إكسابه المفردات الأساسية للنمو اللغوي، ودراسة برهومة والبشير (2007) التي أظهرت تبايناً في مجموع الكلمات الجارية والمختلفة لكل بيئة من البيئات الثلاث، فكانت البيئة الغنية بالمثيرات الاجتماعية بالمرتبة الأولى، والمتوسطة بالمرتبة الثانية، والفقيرة بالمرتبة الثالثة، وكذلك دراسة فيدور (Vidaurre, 2007) التي خلصت إلى أن انخراط الأهل في تدريس أبنائهم قلّل بدرجة عالية من ضغوط تعلم لغة ثانية، وزاد في الوقت الثّقة بأنفسهم، وإقبالهم على البرامج التعليمية اللغوية المقررة، وأسهم في تحسن أدائهم في المدرسة، فهناك دليل على أن السمع البسيط للغة ليس كافياً لاكتسابها، فتفاعلات الطفل الاتصالية مع القائمين على رعايتهم يفسر اكتساب الحصيلة اللغوية والنمو اللغوي ويسهله (قاسم، 2002، ص158)، ومن هنا يظهر دور الخبرات التي يتعرض لها الطفل ضمن محيطه في تطور اللغة لديه، وبالمقابل فإن العزلة وضعف التفاعل كالحياة في الملاجئ والمؤسسات ستأخر في اكتساب اللغة (كرم الدين، 2004 ، ص105)، وذلك يعود الى فقر هذه البيئات بالتواصل اللغوي السليم، ويفسر الباحث ذلك بأن طبيعة التفاعلات التبادلية بين الأسر السامعين مع أبنائهم من ذوي الإعاقة السمعية تحدد مستوى التطور اللغوي لدى طفهم حيث تقوم الأسر باستثارة اهتمام طفلها ودافعيته من خلال طرح أسئلة مناسبة لموضوعات التي تهدف إلى تنمية لغته وتقدم له التغذية الراجعة للتشاط اللفظي والشفوي والتحريري الذي يقوم به، وتكون مستعدة لإعادة شرح وتوضيح معنى ووظيفة الأشياء من حوله وارتباطها بمسمياتها مهما اختلفت المواقف، وذلك من خلال خلق أهمية للنشاط، كما تعمل الأسرة على تنشيط العمليات المعرفية للطفل من خلال حث الطفل وتشجيعه وتعزيزه في المواقف الناجحة واستغلال الروتينات اليومية لإنشاء هذا التفاعل وبذلك تسنفيد من التعلم العرضي وهذا يؤدي إلى فهم أكبر للعالم من حوله ويشجعه على المشاركة وحب الاستطلاع والبحث والسؤال.

توصيات البحث:

بناء على نتائج البحث الحالي تم وضع المقترحات الآتية:

– إجراء أبحاث أخرى تهدف إلى التعرف على عوامل أخرى تلعب دوراً في تطور الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من زارعي الحلزون.

– إجراء أبحاث تهدف إلى بناء برامج تدريبية لأسر الأطفال زارعي الحلزون من أجل تدريبهم على كيفية التعامل مع أطفالهم وكيفية تحفيز اللغة لديهم.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. أبو فخر، غسان (2006). التربية الخاصة بالطفل. جامعة دمشق.
2. اسماعيل، حساني (2018). تأثير سن زراعة القوقعة على اكتساب المفردات النشطة والخاملة عند الاطفال مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي العدد28 ، ديسمبر 2018 .ص ص (173 –182)
3. برهومة، عيسى والبشير، أكرم (2007). البيئة الاجتماعية في لغة طفل ما قبل المدرسة في مدينة عمان. مجلة جامعة دمشق، ص(157 –190).
4. الخطيب، جمال (1998). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، عمان، دار الفكر.
5. رحالي، باسم (2020). تقييم الفهم الشفهي للطفل ألأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر مجلة الروائز المجلد: العدد: (01) ص ص: (93–116).
6. الزريقات، ابراهيم عبدالله (2003). الإعاقة السمعية،الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية ط3، دار وائل للنشر عمان.
7. الزغلول، النصير والزغلول، عماد عبد الرحيم (بلا تاريخ). علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية عمان.
8. الصديق، لينا بن عمر (بلا تاريخ). زراعة الحلزون، كلية دار الحكمة، جدة، www.gulfids.com
9. قاسم، منى (2002). درجة التفاعل مع الطفل وعلاقتها بالحصيلة اللغوية لدى الأطفال، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (170 الجزء الأول) أكتوبر لسنة 2016 –687.
10. كرم الدين، ليلى (2004).اللغة عند طفل ما قبل المدرسة. القاهرة: دار الفكر العربي.
11. لقمة، أميمة ابراهيم أحمد (2016). نمو اللغة لدى الأطفال زارعي قوقعة الأذن الالكترونية وعلاقته بصمود أمهاتهم، كلية البنات للآداب، جامعة عين شمس، مجلة البحث العلمي، العدد (17) الجزء الثاني
12. مجيلة، بن عابد (2016). دور التكفل الأرطوفوني في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى الأطفال المعاقين سمعياً حاملين للزرع القوقعي .مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية العدد 40 ديسمبر.
13. مارجريت رايت وآن ماستين (2005). تطور عمليات الصمود لدى أسر الأطفال. ترجمة صفاء الأعسر. المجلس القومي للترجمة، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (2011).
14. ملوحي، ناصر محي الدين (2021). زرع الحلزون استطبابه، تقنياته ومستقبله، دار الغسق للنشر، ط2، دمشق.

15. American S Speech -Language- Hearing Association (2010).Cochlear implants Retrieved from - http :// www. Asha. Org
16. Ball, J, &. Damico M. (2019) The SAGE Encyclopedia of Human Communication Sciences and Disorders SAGE Publications, Inc. California . USA
17. Hayes, Heather; Geers,Amm E.; Treiman, Rebecca; Moog, Jean Sachar(2016). Receptive Vocabulary Development in Deaf Children with Cochlear Implant; Achievement in an Intensive Auditory-Oral Educational Setting.
18. Schoor. E, Roth. F, & Fox, N. (2008). A Comparison of the Speech and Language Skills of Children With Cochlear Implants and Children With Normal Hearing. Communication Disorders Quarterly, Vol. (29), (4), P195 – 210.
19. Svirsky et al, (2003) Development of language and speech perception in congenital profoundly deaf children as a function of age at cochlear implantation-
20. Bassiouny Samia, (2014). Rehabilitation of cochlear implant children. Cairo , Egypt . AinShams university. Collage of Medicin
21. Vidaurre, L. (2007). Decreasing School Failure through Parental Involvement in Literacy Intervention for Disadvantaged Hispanic Kindergarten Entrants. Unpublished Dissertation, School of Intercultural Studies, Biola University, USA AAT 3272674.